

فصل حول التحرر والانعقاد

s.IV.1

janma-oṣadhi-mantra-tapaḥ-samādhi-jāḥ siddhayaḥ |

من الولادة، أصلي، فطري، سابق للوجود	janma
نبات طبي، نبات مقدس، عقار، مخدر	oṣadhi
دعاء، صيغة باطنية، كلمة أو مجموعة كلمات لها آثار خاصة عندما تكرر عدة مرات	mantra
حماس، زهد، نظام، انضباط	tapaḥ
انصهار متولد عن اندماج كامل، صادر عن امتصاص أو استغراق كامل، مأخوذ من السعادة المطلقة	samādhi-jāḥ
قدرات أو قوى خارقة، إنجازات، تحقيقات، كمالات، نجاحات	siddhayaḥ

القوى تأتي بالولادة، أو من الأعشاب الطبية، أو من صيغ روحية، أو من الانضباط أو الاستغراق الكامل.

قدم لنا الفصل الثالث تفاصيل وافرة حول القوى الخارقة أو "السحرية" لليوغا. والمهارة الأكثر استثنائية هي بالتأكيد القدرة على تغيير الذهن وصولاً به إلى النقطة التي تشع فيها قوة الصفاء (ساتفا sattva)، على حساب قوتي الطبيعة الأوليتين: التقلب (راجاس rajas) والتعطيل (تاماس tamas). هذه الميزة أعني قوة الصفاء لوحدها يمكن أن تؤدي إلى التحرر الذي هو الهدف النهائي لليوغا.

هذه القوى والقدرات الخارقة، بالنسبة لباتنجلي، لها عدة أصول: (أ) بعض الناس يكتسبونها منذ ولادتهم، حتى ولو لم يتم فهمها دائماً بشكل واضح أو لم يتم استخدامها بحكمة.

(ب) والبعض الآخر يكتسبها من خلال تناول بعض المستحضرات والخلطات من نباتات معينة أو عقاقير مهلوسة تستخدم أثناء بعض الطقوس.

(ت) أو من خلال تلاوة بعض الأدعية الخاصة.

(ث) أو من خلال ممارسة الزهد.

(ج) أو من خلال الحصول على حالة الاستغراق الكامل التي هي ذروة التحقق بطريق اليوغا ذات الأطراف الثمانية. (أشتانغا يوغا aṣṭāṅga-yoga).

ومن بين جميع الأساليب المذكورة أعلاه يمكن فقط للأسلوب الخامس أن يعطي التحكم الحقيقي بهذه القوى، وبالتالي يمكن ممارسة اليوغا من استخدامها الاستخدام الجيد. بينما الأساليب الأخرى تعتبر أقل موثوقية كما أنها تشتمل على بعض المخاطر.

s.IV.2-5...

s.IV.6

tatra dhyāna-jam-anāśayam |

هناك، في ذلك المكان	tatra
النتاج عن التأمل، صادر عن التأمل	dhyāna-jam
خالي من الرواسب المتبقية، بدون أي أثر سلبي لا واعي	anāśayam

في مثل هذه الحالة، يكون التأثير الناتج عن التأمل خالياً من الرواسب المتبقية.

شرح لنا المقطع الأول من هذا الفصل أن القوى الخارقة تأتي من عدة ظروف، أعلاها ما كان بسبب حالة التأمل الاستغراقي (سمادهي samadhi)، وهي حالة الذروة الناتجة عن تطبيق اليوغا ذات الثمانية أطراف. وممارس اليوغا في حالة النعمة الناتجة عن التأمل يستطيع أن يؤثر على الناس الآخرين بطريقة خالية من الشوائب وصافية تماماً، وبدون أي آثار سلبية أو أي تعلق آخر.

ممارس اليوغا هذا لا يثقل على الناس الآخرين، يكون شفافاً وغير مقيد (بالأنا أو الرغبة أو الخوف، الخ). هو فقط مهتم بالرفع للآخرين. رؤيته واضحة وحادة وبناءة، وهي تنجز له جميع المتطلبات.

في هذا السياق، يأتي اختيار كلمة "دهيانا dhyāna" كمرادف لكلمة "سامادهي samādhi" ليؤكد على أهمية العلاقة المبنية على أساس "من القلب إلى القلب" التي تحدث خلال التبادل الصافي البناء.